جناه ودفع اليه شيئا من ماله وتاب من
فعله فرضي عنه خصمه الصياد فسكن المه
وبات تلك الليلة فرد الله عليه يده كما كانت
ونزل الوحي الى موسى عليه السلام وعزتي
وجلالي لولا ان ذلك الرجل العاصي ارضى
خصمه لعذبته مهما امتدت حياته ولما ظلم
احمد بن طولون قبل ان يعدل استغاث
الناس من ظلمه فتوجهوا الى السيدة نفيسة
يشكونه اليها فقالت لهم متى يركب قالوا في غد
فكتبت رقعة ووقفت في طريقه فقالت
يا احمد طولون فلما راها عرفها فترجل عن
فرسه واخذ الرقعة وقراها فاذا فيها
مكتوب ملكتم فاسرتم وقدرتم فقهرتم
وخولتم فعسفتم ووردت عليكم الارزاق
فقطعتم هذا وقد علمتم ان سهام الاسحار
نافذة لاسيما من قلوب اوجعتموها
واجساد عريتموها اعملوا ما شئتم فانا
صابرون وجوروا فانا مستجيرون
واتاموا [?] واظلموا فانا الله متظلمون
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
قال فعدل من وقته وراقب الله
في السر والعلانية ويعلم ان الله مجازي
على الخير والشر ويعاقب الظالم على ظلمه
وحكي ان ابا احمد بن الحسين بن محمد
الصالحي قال كنا حول سرير المعتضد
ذات يوم نصف النهار فنام بعد الاكل
فانتبه منزعجا وقال يا خدام فاسرعنا

الجواب

١١٥

الجواب فقال ويلكم اعينوني والحقوا
بالشط فاول من ترونه منحدرا في
سفينة فارغة فاقبضوا عليه واتوني
به ووكلوا بالسفينة من يحفظها فاسرعنا
فوجدنا ملاحا في سمارية منحدرة وهي
فارغة فقبضنا عليه ووكلنا بالسفينة
من يحفظها وصعدنا فلما راه الملاح
كاد يتلف فصاح عليه المعتضد صيحة
عظيمة كادت روحه تزهق منها
وقال اصدقني يا ملعون
عن قضيتك عن المراة التي قتلتها
اليوم والا ضربت عنقك فتلعثم وقال
نعم كنت اليوم في المشرعة العلائية فنزلت
امراة لم ارا مثلها وعليها ثياب فاخرة وحلي
كثير وجواهر فطمعت فيها واحتلت
عليها حتى سددت فاها وغرقتها واخذت
جميع ما كان عليها ثم طرحتها في الماء
ولم اجسر على حمل سلبها الى داري
لئلا يفشو الخبر علي فعزمت الى الهروب
والانحدار الى واسط فصبرت
الى ان خلا الشط في هذه الساعة من
الملاحين واخذت في الانحدار فتعلق
في هؤلاء الخدم فحملوني فقال واين
الحلي والسلب قال في صدر السفينة
تحت البواري فقال علي به الساعة
فاتوه به فامر بتغريق الملاح ثم امر
ان ينادي ببغداد من خرجت له امراة الى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)